بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

نجعل خاتمة أعمالنا التقوى ومجانبة الاهوى وعاقبة
أمرنا ان نسكن جنة المأوى ونحن نرجوا ذلك من لطفه
وكرمه فهو أكرم مسئول والطف مأمول تم رقمه بحمد الله
ومنه ولطفه وكرمه واحسانه فلله الحمد السرمد على
الآلاء التي تجدد والنعم التي لا تنفد والصلوة والسلام على
سيدنا محمد وال محمد كان ذلك نهار الثلاثا العشر
في شهر شوال [illegible] بعد الف
وذلك بخط مالكه الفقير الى كرم الله المؤمن الفتاح محمد بن صلاح
الجبوري عفا الله عنه ولوالديه وللمؤمنين وجعل [illegible] اهل البيت الطاهرين [illegible]
[illegible] للمؤمنين والمؤمنات [illegible] ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

من كلام محمد [illegible] عليه وعلى آله جميع ما [illegible] عند الله [illegible] وسعه [illegible] عليه السلام

كتاب حواشي تكملة الاحكام

تصنيف الفقيه العالم العامل الورع الزاهد جمال الدين
علي بن زيد رحمه الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وآله

يا كريم يا فتاح يا عليم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين رب يسر ولا تعسر

اعلم ان الفقه الاصطلاحي اي ما عليه اصطلاح الفقهاء احترازا
من الفقه اللغوي وهو الفهم بغرض المخاطب لما يدخله بعض غموض احترازا
من قول من يقول السماء فوقي والارض تحتي فانه لا يسمى من علم بذلك فقيها
لظهوره هو العلم بالاحكام الشرعية العملية المستدل على اعيانها
بحيث لا يعلم ضرورة لكل احد من الناس قلنا العلم تدخل فيه
المسائل الاجماعية والخلافية لان الخلافية وان كان طريقها ظنيا
فالحكم بها قطعي قلنا بالاحكام احترازا عن العلم بالذات والصفات
قلنا الشرعية احترازا عن الاحكام العقلية كقبح الظلم وحسن الصدق
قلنا العملية احترازا عن العلم بكون الاجماع والقياس وخبر الواحد
حجة فهذه احكام شرعية وليست من الفقه لانها علمية قلنا
المستدل على اعيانها ليخرج المقلد قلنا بحيث لا تعلم ضرورة احترازا
عن العلم بوجوب الصلوة ونحوها فليس فقها قلنا لكل احد من الناس
احترازا من الصحابة فانهم قد علموا ضرورة ما سمعوه من رسول الله صلعم
مع انهم فقهاء فهذا الذي اراد عليلم بقوله الاصطلاحي كما في أول
المعيار من هذا كتاب البحر الزخار واعلم ان المصنفين في الفروع
منه على الاحكام افعال الجوارح كالطهارات والنجاسات وافعال
الصلوة واذكارها ونحوها من كتاب الجنائز والزكوة والصوم والحج
والمنكوحات ونحوها والبيع والشرى الى آخر ابواب الفقه

دون افعال القلوب كالكبر والريا والحسد كما ذكر عليه وبقوله
لايكمل للمكلف دينه بمجرد علم الجوارح بل لابد من معرفة العلم بافعال
القلوب اذ هو اصل العلة وعلم الجوارح ظاهر العلة ولاتبرا العلة ببطلان
ظاهرها حتى تنقطع مادتها من اصلها لان الجهل دا والعلم دواه
ولهذا الدا داو ظاهر وباطن كما ترى فالظاهر علم افعال الجوارح والبا
طن علم افعال القلوب وقد جعل الله محرماتها شطرا اى بعضا
اونحوا قال تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام اى بعضه او جهته او نحوه
حيث قال وذروا ظاهر الاثم وباطنه ظاهر الاثم قيل هو عام في كل
اثم ومعصية اى ما اعلنتم وما اسررتم وقيل الاثم الزنا وظاهر الزنا
في الحوانيت وباطنه الصديقة في السر عن ابن عباس وغيره وقيل ظاهره
افعال الجوارح وباطنه افعال القلوب وقد قال عليه هذا اصح التفسير ان
فوجب ان نجعل لها اى افعال القلوب في ابواب علم الحلال والحرام
بابا يتضمن تفصيلها اى يبين مجملها الذى ورد الدليل بتحريمه
لحقائقها الحقيقة لفظة مشتركة الحقيقة التي هي نقيض المجاز كقولنا
اسد فانه حقيقة في السبع المخصوص مجازا في الرجل الشجاع وتشبيه
والحقيقة ايضا هي الحد المنقسم الى اللفظي والمعنوي وهي المراد هنا
ونفريعاتها الفرع خلاف الاصل وهو ما يتفرع عن غيره ماخوذ من
فرع الشجرة لما كانت الفروع لاتمكن العلم بها الا بعد معرفة الا
صول شبهت بذلك وهذا الباب الذي يتضمن معرفة افعال

[illegible]

القلوب

القلوب اهم من غيره من افعال الجوارح اذ لا يعرى مكلف بالشرع غالبا
عن التكيف به فصار حينئذ فرض عين على كل مكلف فصل
وجملة ما ورد الشرع بتحريمه منها سبعة عشر نوعا يعني واما
تفصيلها فهو كثير الا ان هذه امهاتها ومن جملتها المن بالطاعة والندم
عليها وهي الكبر وما يتفرع منه الى اخره سبعة عشر نوعا كما ذكر عليه
الى اخرها فصل فالكبر شرع يبين حقيقة كل واحد من فصولها
مبتدا بفصل الكبر لانه اصل لكل علة ومعظم كل زلة كما قال عليه في
من وصفه لله وكبر عظيم وهو اعظم زلة ومن اجله البارئ لابليس لاعن
تعالى هو اعتقاد مطلق يعني اعتقادا جهلا او اعتقادا بتخيت وهو اعتقاد
اعتقادي للشي من غير امر يقتضيه ولا دلالة تدل عليه كمن يعتقد
انه جبريل عليه في السما السابعة وهذا الاعتقاد صادر من غير علم ان
النفس تستحق من التعظيم فوق ما يستحقه غيرها لتحرز من اعتقاد الملائكة
انهم افضل من الانبيا فانه اعتقاد علم ولا يكن كبرا ممن لا يعلم استحقاقه
الاهانة لتحترز ممن علم من نفسه انه انا بجميع الواجبات واجتنب جميع
المقبحات فانه يعلم انه افضل من عابد الوثن في تلك الحال وان كان
ملاك العمل خواتمه وقيد لكونه من افعال القلوب فلم يعارض
في صدورهم الا كبر اى الا تكبر وتعظم وهو ارادة التقدم والرياسة وان
لا يكون احد فوقهم ولذلك عاد وكود دعوا انالك خيفة ان تتقدمهم
ويكونوا تحت يدك وامرك ونهيك لان النبوة تحتها كل ملك ورياسة

ملاك العمل خواتمه بكسر الميم

ماهم ببالغيه اي بالغي موجب الكبر ومقتضيه وهو متعلق ارادتهم
من الرياسة او النبوة او دفع الايات والتكبر هو ان يضم الى هذا الاعتقاد
قولا والتكبر كقول ابليس لعنه الله انا خير منه او فعلا كمشية او تصا
عر خد او تشامخ انف قاصدا الى ذلك او تركا كترك ابليس السجود لادم
عليه السلام تكبرا لاعتقاده الردي انه خير منه فانبا عن اعتقاده انه يستحق
من التعظيم فوق ما يستحقه ادم عليه السلام واول الاية قال ما منعك
ان لا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وفا
السؤال توبيخه واظهار عداوته لادم عليه السلام وافتخاره وتكبره فاهبط اي
فانزل من السما التي هي مقر المطيعين الى الارض التي هي مقر العاصين فما يكون
لك ان تتكبر فيها اي في السما فاخرج من السما وقيل من الارض الى جزاير
البحار وانما فسرنا الكبر بذلك الاعتقاد المطلق الصادر عن غير علم
ان النفس تستحق من التعظيم فوق ما يستحقه غيرها ممن لا يعلم
استحقاقه الاهانة وينظم اليه قول او فعل او ترك ينبي عن حصول
لان التكبر لا يدعوا الا الكبرية في القدر لا في الجسم لانه اعتقاد لحصول
للشخص في قلبه انه جليل القدر عند الله تعالى وهو لا يعلم ذلك اذ لا
لحمد غير عند البشر وهو الاحتسار لان التكبر لو كان راجعا الى الا
كبرية في الجسم للزم ان يوصف اكبر الاجسام بانه متكبر وذلك باطل
فتعين انه امر يرجع الى جلاله في القدر واما الكبريا فهو استحقاق
اعلى مراتب التعظيم ولا يوصف به الا الله تعالى كما قال سبحانه وله الكبريا

في السموات والارض

في السموات والارض اي فان مثل هذه الربوبية العامة توجب الكبريا فكبروه فقد
ظهرت اثار كبريائه وعظمته وحق مثله ان يكبر ويعظم وقوله والكبريا
ردائي هذا حديث عن النبي صلعم قال قال الله تعالى الكبريا ردائي والعظمة
ازاري فمن نازعني في واحد منهما قذفته في النار وعنه صلعم انه لا يدخل
الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر وعنه صلعم انه يحشر
المتكبرون يوم القيمة امثال الذر في صور الناس يعلوهم كل شي من الصغار
ثم يساقون الى سجن من النار يقال له بولس تعلوهم نار الانيار يسقون من طينة
الخبال عصارة اهل النار وعنه صلعم انه من تكبر في نفسه او اختال في مشيته
لقي الله عز وجل وهو يوم القيمة وهو عليه غضبان او ساخط وعنه صلعم انه من تواضع
رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وعنه صلعم انه تحاجت الجنة والنار فقالت
النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة لا يدخلني الا ضعفا الناس وسقاطهم
وعجزتهم فقال الله تعالى للجنة انما انت رحمتي ارحم بك من اشا من عبادي وقال للنار
انما انت عذابي اعذب بك من اشا ولكل واحدة منكما ملوها الى غير ذلك من الاخبار
ومن جملة التكبر المرا والجدال وقلة التسليم للحق وقد قال صلعم انه انا زعيم
ببيت في ربض الجنة لمن ترك المرا وان كان محقا فرع والتكبر قبيح عقلا
لصدوره عن اعتقاد جهل وشرعا للاجماع والوعيد في قوله
فلبيس مثوى المتكبرين هذه الاية في سورة النحل واولها فادخلوا ابواب جهنم
خالدين فيها فلبيس مثوى المتكبرين ونحوها في سورة الزمر اليس في جهنم
مثوى للمتكبرين وفي سورة المومن ايضا فبيس مثوى المتكبرين اي عن الحق

اي كراهة ان تحبط اعمالكم والمعنى انتهوا عما نهيتم عنه لحبوط اعمالكم اي
لخشية حبوطها نزلت في ثابت ابن قيس وكان في اذنه وقر وكان جهوري الصوت
فكان اذا كلم رسول الله صلعم واله رفع صوته وربما تاذى النبي صلعم واله برفع صوته
وعن انس ان هذه الاية لما نزلت فقد ثابت فتفقده رسول الله صلعم واله فاخبر
بشانه فدعاه فساله فقال يا رسول الله انزلت اليك هذه الاية وانا رجل جهير
الصوت فاخاف ان يكون عملي قد حبط فقال رسول الله صلعم واله لست هناك
انك تعيش بخير وتموت بخير وانك من اهل الجنة **قال** جار الله علامة التفسير
وقد دلت الاية على امرين هايلين احدهما ان فيما يرتكب من يؤمن من الاثام ما
يحبط عمله والثاني ان في اثامه ما لا يدري انه محبط ولعله عند الله كذلك
فعلى المومن ان يكون في تقواه كالماشي في طريق شايك يتحرز ويتوقا ويتحفظ ثم
كلام جار الله **واقول** وانا العبد الذليل الحقير استغفر الله العظيم
واتوب اليه من شي عملي ومن تقصير حصل مني لعالم او متعلم ومن رفع صوتي
بين يدي عالم ومن عدم اقبال عليه وخضوع بين يديه ومن التفات الى غيره
في حال القايه واملايه ومن عدم السكينة والوقار في ناديه وسبقه بالكلام
والدخول في الاثام بغير شعور فاوصي نفسي واخواني بتوقير العلما ○
وتعظيمهم وعدم اذيتهم فانهم ولو صدر منهم ما يستقبح ملتبسا فلا
يومن انه مكفر في جنب ثوابهم فان سبب هذه الاية الكريمة التي تحبط
معها العالم العامل المخلص عمله وان كان خاصا بالنبي صلعم واله فاني اخشى
ان يكون حكمها عاما فيدخل الامام والعالم ونحوهما من اهل الفضل والورع

وعلى الجملة

وعلى الجملة فالتحرز مما لم يعلم انه محبط واجب وينبغي النظر لكلام الملك
الجبار وسنة نبيه المختار وقراة كتب الزهد ودرسها ومطالعتها وحكا
وحكايات الصالحين ومعرفة دا القلوب الباطن فانه هو الدا العضال
الذي لا يهتدي للعلم به الا فحول الرجال فاما علم الجوارح فهو سهل ثم ذكر
مولانا عليه السلام الاحاديث التي تردع من احباط الاعمال العلم والعمل
والاخلاص فينبغي حفظها غيبا وتامل معانيها وعرضها على القلب حتى
يلين فان قلب ابن ادم كالطين ان سقاه بالمواعظ والزواجر والاقتدا ○
وقد نبه صلعم على ذلك بقوله حراسة العمل اشد من العمل هذا الحديث
مروي عن ابي الدردا عنه صلعم واله ومن تمامه ان الرجل ليعمل العمل فيكتب له به
عمل صالح معمول السر يضاعف له اجره سبعين ضعفا فلا يزال به الشيطان
حتى يذكره للناس ويعلنه فيكتب علانية ويمحى اجره ثم لا يزال به شيطان حتى
يذكره للناس الثانية ويحب ان يذكر ويحمد عليه فيمحى من العلانية ويكتب
ريا ومحا تضعيف اجره كله فاتقا الله امرئ صان دينه فان الريا شرك ثم ذكر عليه السلام
الحديث المشهور في الورع **واعلم** ان الورع اصل الدين ومرقاة الصالحين
الى درجات عليين فانه القايد لكل خير والدافع لكل ضير وبه تهون الدنيا
وتقل العداوة للخلق فان من كثر ورعه كثرت طاعته ومن كثرت طاعته ترك الدنيا
ومن ترك الدنيا سلم من افات القلوب كلها فالدنيا ميتة منتنة امارة الكلاب
تتعاوى عليها فالكلب الذي لا يقربها يسلم من ان يعقر او يعقر كذلك بنو ادم
في الدنيا وهذا مشهور ومشاهد منظور ولله القايل

اصل العضل المنع والتشبث يقال اعضل بي الامر اذا ضاقت عليك فيه الحيل ومنه حديث عمر رضي الله عنه قد اعضل بي اهل الكوفة ما يرضون بوال ولا يرضى بهم امير اي ضاقت علي الحيل في امرهم وصعبت علي مداراتهم ومنه حديث الاخر اعوذ بالله من كل معضلة ليس لها ابو حسن ○ وروي معضلة اراد المسالة الصعبة والخطة الضيقة والاعضال من المخارج والتفضيل ويريد بالحسن علي بن ابي طالب

تعز عن الدنيا تعز فانما ينال مقام العز من هو قانع

ونفسك نفس حرة لو ملكتها ولكن طغت فاستعبدتها المطامع

فرع وفايدة الورع استشعار الخوف وفايدة الخوف عدم الغفلة
عن قصر المهلة وقرب الرحلة وتجديد ذكر الموت لان تجديده
عمارة الاخرة وخراب الدنيا وبقلة ذكره عمارة الدنيا وخراب الاخرة فنعوذ
بالله من عمارة ما يفنى وخراب ما يبقى وقد نبه صلعم واله على ذلك بقوله اكثروا
من ذكر هادم اللذات الخبر تمامه فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم
ورضيتم به فاجرتم وان ذكرتموه في غنا بغضه اليكم فجدتم به فاثبتم فان المنايا
قاطعات الامال والليالي مدنيات الاجال وان المرء بين يومين يوم قد مضى
احصى فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقا لا يدري لعله لا يصل اليه ان
العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما اسلف وقلة غناء ما خلف
ولعله من باطل جمعه او من حق منعه دل على انه ينبغي للمكلف ان يتذكر الموت
وهول نزوله وفراق اهله وماله وغوله فيكسبه ذلك الزهد في الدنيا فالغني
يجود بماله والفقير يرضى بفقره وخسس ماله وتخفيف الحساب والفوز
بجزيل الثواب فيتعبد زاد الاياب اذا تيقن هجوم الحمام وشاهد جنبيه
الملئكة الكرام اللهم اجعل زادنا التقوى ومجانبة الاهوا ان
وعنه صلعم واله انه قال لاصحابه استحيوا من الله حق الحيا قالوا انا نستحي
يا رسول الله والحمد لله قال ليس كذلك ولكن من استحيى من الله حق الحيا
فليحفظ الراس وما وعا والبطن وما حوا وليذكر الموت والبلا ومن اراد

الاخرة

الاخرة ترك زينة الدنيا ومن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحيا وقوله
وكفى بالموت واعظا هذا حديث عن النبي صلعم واله فصار كلامه صلعم واله
جامعا للاحكام والمواعظ والطب وكيف لا يكون كذلك وقد
قال صلعم واله اوتيت جوامع الكلم ولله القايل

كفى عظة ان كلما جئت بلذة تلقاك من قبل البيوت المقابر

ثم قال عليه ولله در بعض الحكما حيث يقول لتكن طاعتك لله بقدر
حاجتك اليه الى اخره ثم قال عليه ولله در بعض الواعظين حيث
قال يا مغرورا غلبت النفس الى قوله والنفس عدو مباطن ومن اداب القتال
قاتلوا الذين يلونكم من الكفار الاقرب فالاقرب في الدار والنسب والنفس
اقرب الاعدا واكبرهم ولله القايل

النفس شيطان رجيم فاستعذ بالله من وسواسها الخناس

فاما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى المردي وهو اتباع
الشهوات وزجرها عنه وضبطها بالصبر والتوطين على ايثار الخير وعنه صلعم
واله ما تحت ظل السماء ابغض الى الله من هوا وعنه صلعم واله المهلكات شح
مطاع وهوا متبع واعجاب المرء بنفسه وعن الشعبي انما سمي الهوى هوا لانه
يهوي بصاحبه في النار ولله القايل

ان الهوى لهو الهوان بعينه فاذا هويت فقد لقيت هوانا وقال الاخر

واذا هويت فقد تعبدك الهوى فاخضع لحبك كاينا من كانا وقال الاخر

ومن البلا وللبلا علامة ان لا ترى لك من هواك نزوع

العبد عبد النفس في شهواتها والحر يشبع مرة ويجوع ○ وقال آخر

فاعص هوا النفس ولا ترضها انك ان اسخطتها زانكا ○

حتى متى تطلب مرضاتها فانما تطلب عدوانكا ○ وقال آخر

اذا طالبتك النفس يوما بشهوة وكان عليها للخلاف طريق ○

فخالف هواها ما استطعت فانما هواها عدو والخلاف صديق ○ وقال آخر وهو العربي

وعاص الهوى المردي فكم من محلق الى النجم لما ان اطاع الهوى هوى ○

وانظر الى هوا النفس كيف ذمه الله سبحانه رب الارباب في محكم الكتاب وخاتم الانبيا صلى الله

والائمة الابرار البررة او الى من نهى نفسه عن هواها كيف وعده الله بان الجنة مأواها فقال فان

الجنة هي المأوى ثم قال علينا ولنختم كتابنا هذا بهذه الآية الكريمة

ولا لعل الله بكرمه يجعل خاتمة اعمالنا التقوى ومجانبة الاهوى وعاقبة امرنا

سكون جنة المأوى بلطفه وكرمه فهو الكريم مسؤول والطف مأمول واقول وانا العبد

الفقير السائل من الله العلي الكبير ان يدخلني وجميع اخواني في دعا مولانا امير المؤمنين

وان يحشرنا في زمرته وزمرة ابنائه الطاهرين الابرار الاخيار الذين اذهب الله عنهم

الرجس وطهرهم تطهيرا واسالك اللهم ان تغفر لي ولجميع اخواني فيك وان تجعلنا

ممن يعمل بكتابك الكريم وسنة نبيك محمد خاتم انبيائك ومبلغ آياتك وان تجعلنا

ممن يحب العلم واهله واهل بيت محمد المطهرين وان تطهر قلوبنا من آفات القلوب يا علام

الغيوب وان تجعل خير اعمالنا خواتيمها وخير ايامنا يوم لقائك ولا تجعل في قلوبنا غلا

للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم ولا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة

انك انت الوهاب اللهم اجعلنا من اوليائك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وآخر دعوانا

ان الحمد لله رب العالمين ○ وذلك بخط كاتبه الفقير الى الله سبحانه

محمد بن صلاح الحكمي عفى الله له ولوالديه وللمؤمنين اجمعين

نهاية المخطوطة